# مجلَّة الجامعة الإسلاميَّة للُّغة العربيَّة وآدابها

مجلَّة عِلميَّة دَوْريَّة مُحكَّمة

الجزء 1

العدد
14

أكتوبر - ديسمبر
2024م

١٣٨
١٩٦١

بسم الله الرحمن الرحيم

**معلومات الإيداع**

**في مكتبة الملك فهد الوطنية**

**النسخة الورقية:**

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٣ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٧٦

**النسخة الإلكترونية:**

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٤ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٨٤

**الموقع الإلكتروني للمجلة**

http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

**ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني:**

asj4iu@iu. edu. sa

البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء الباحثين

ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

**جميع حقوق الطبع محفوظة للجامعة الإسلامية**

## هيئة التحرير

**د. تركي بن صالح المعبدي**
**(رئيس هيئة التحرير)**
أستاذ النحو والصرف المشارك بالجامعة الإسلامية
**د. خليوي بن سامر العياضي**
**(مدير التحرير)**
أستاذ تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها المشارك بالجامعة الإسلامية
**أ.د. عبد الرزاق بن فراج الصاعدي**
أستاذ أصول اللغة والمعاجم بالجامعة الإسلامية
**أ.د. عبدالرحمن بن دخيل ربه المطرفي**
أستاذ الأدب والنقد بالجامعة الإسلامية
**أ.د. الزبير بن محمد أيوب**
أستاذ أصول اللغة والمعاجم بالجامعة الإسلامية
**د. مبارك بن شتيوي الحبيشي**
أستاذ البلاغة المشارك بالجامعة الإسلامية
**د. محمد بن ظافر الحازمي**
أستاذ اللسانيات المشارك بالجامعة الإسلامية
**د. عبد المجيد بن عثمان اليتيمي**
أستاذ أصول اللغة المشارك بالجامعة الإسلامية
**أ.د. عبدالله بن عويقل السلمي**
أستاذ النحو والصرف بجامعة الملك عبدالعزيز
**أ.د. علي بن محمد الحمود**
أستاذ الأدب والنقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
**أ.د. عبد الرحمن بن مصطفى السليمان**
أستاذ اللغات والآداب السامية والترجمة بجامعة لوفان – بلجيكا
**أ.د. علاء محمد رأفت السيد**
أستاذ النحو والصرف والعروض بجامعة القاهرة – مصر
**أ.د. سعيد العوادي**
أستاذ البلاغة وتحليل الخطاب بجامعة القاضي عياض – المغرب
**د. الزبير آل الشيخ مبارك**
**(رئيس قسم النشر)**

## الهيئة الاستشارية

**أ.د. محمد بن يعقوب التركستاني**
أستاذ أصول اللغة بالجامعة الإسلامية
**أ.د. محمد محمد أبو موسى**
أستاذ ورئيس قسم البلاغة بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر
**أ.د. تركي بن سهو العتيبي**
أستاذ النحو والصرف بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
**أ.د. سالم بن سليمان الخماش**
أستاذ اللغويات بجامعة الملك عبدالعزيز
**أ.د. محمد بن مريسي الحارثي**
أستاذ الأدب والنقد بجامعة أم القرى
**أ.د. ناصر بن سعد الرشيد**
أستاذ الأدب والنقد بجامعة الملك سعود
**أ.د. صالح بن الهادي رمضان**
أستاذ الأدب والنقد . تونس
**أ.د. فايز فلاح القيسي**
أستاذ الأدب الأندلسي بجامعة الإمارات العربية المتحدة
**أ.د. عمر الصديق عبدالله**
أستاذ التربية وتعليم اللغات بجامعة أفريقيا العالمية بالخرطوم
**د. سليمان بن محمد العيدي**
وكيل وزارة الإعلام سابقا

## قواعد النشر في المجلة (*)

- أن يكون البحث جديدا؛ لم يسبق نشره.
- أن يتسم بالأصالة والجدة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- ألا يكون مستلا من بحوث سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلمي الأصيل، ومنهجيته.
- أن يشتمل البحث على:

- عنوان البحث باللغة العربية وباللغة الإنجليزية.
- مستخلص للبحث لا يتجاوز (٢٥٠) كلمة؛ باللغتين العربية والإنجليزية.
- كلمات مفتاحية لا تتجاوز (٦) كلمات؛ باللغتين العربية والإنجليزية.
- مقدمة.
- صلب البحث.
- خاتمة تتضمن النتائج والتوصيات.
- ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
- رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.

- في حال (نشر البحث ورقيا) يمنح الباحث نسخة مجانية واحدة من عدد المجلة الذي نشر بحثه فيه، و (١٠) مستلات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقيا أو إلكترونيا، ويحق لها إدراجه في قواعد البيانات المحلية والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل – وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحق للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة – في أي وعاء من أوعية النشر – إلا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو).

---

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة: http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

# محتويات العدد


| م | البحث | الصفحة |
|---|---|---|
| ١) | **موقف ابن جني من الظواهر اللغوية في رجز العجاج في كتابه سر صناعة الإعراب -دراسة وصفية تحليلية**<br>د. عبد الله بن عثمان اليتيمي | ٩ |
| ٢) | **التصاقب في غريب القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق**<br>د. رفاه سراج محمود جوهرجي | ٥٣ |
| ٣) | **الألفاظ الاقتصادية والعسكرية المولدة في تاريخ الجبرتي ( ت ١٢٣٧ هـ ) - جمع ودراسة معجمية**<br>د. صخر مساعد مهنا الشريوفي | ١٢٣ |
| ٤) | **نقد الفنون البديعية عند ابن حجة الحموي جمعا ودراسة**<br>د. ياسر بن حامد المطيري | ١٧٥ |
| ٥) | **قصص الصبر في كتاب الفرج بعد الشدة للقاضي التنوخي ( ت ٣٨٤هـ ) -دراسة سردية**<br>د. عبد الخالق بن عبد الرحمن بن عبد الخالق القرني | ٢١٩ |
| ٦) | **تداولية الخطاب المكتوب دراسة في صحيفة بشر بن المعتمر وفق مبدأ التأدب**<br>د. عزة أحمد مهدي علي | ٢٨٣ |

| م | البحث | الصفحة |
|---|---|---|
| ٧ ) | **العيد في شعر مروان المزيني**<br>**دراسة أسلوبية**<br>د. عبد الهادي بن إبراهيم مويس العوفي | ٣٢٩ |
| ٨ ) | **المسرواية بين قصدية التأليف واعتمال المسرحة**<br>**رواية روما تيرمني لنجوى بن شتوان نموذجا**<br>د. نهى بنت محمد الشايقي | ٣٨١ |
| ٩ ) | **التقاطبات المكانية**<br>**في رواية ( رحلة الفتى النجدي ) ليوسف المحيميد**<br>د. كريمة دغيمان حسين العنزي | ٤١٩ |
| ١٠ ) | **دلالات المشلح الثقافية ؛ قراءة في سيرة أمل التميمي**<br>**في مشلح أبي وجدي**<br>د. البندري بنت ضيف الله المطيري | ٤٥٧ |
| ١١ ) | **تصور مقترح لتوظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي**<br>**في معالجة الأخطاء الإملائية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى**<br>د. أحمد بن فهد السحيمي | ٥٠١ |

# التقاطبات المكانية في رواية
## ( رحلة الفتى النجدي ) ليوسف المحيميد

# Spatial Contrasts as Interactions of Opposites in the Novel (The Journey of the Najdi Boy) by Yousuf Al-Muhaimeed

**د. كريمة دغيمان حسين العنزي**

الأستاذ المساعد في البلاغة والنقد بقسم اللغة العربية بكلية التربية بجامعة المجمعة

البريد الإلكتروني: kalanzi@mu.edu.sa

DOI:10.36046/2356-000-014-009

**ملخص**

تهدف هذه الدراسة النقدية إلى دراسة التقاطبات المكانية في رواية (رحلة الفتى النجدي) ليوسف المحيميد، وهو من أبرز الروائيين السعوديين، وتحاول إلقاء الضوء على هذه الرواية الفائزة بجائزة وزارة الثقافة والإعلام للكتاب، وهي رواية موجهة للفتيان، مظهرة هذه التقاطبات الواردة فيها، مع بيان علاقتها بالشخصيات، وخصوصا الشخصية الرئيسة (صالح).

وجاءت هذه الدراسة في مقدمة، وتمهيد يعرف بمفهوم التقاطب المكاني، وبنيت على ثلاثة مباحث: الأول: تجليات التقاطبات المكانية في الرواية، والثاني: علاقة التقاطب المكاني بالشخصيات، والثالث: التقاطبات المكانية وسلطة الواقع. ثم ختم بخاتمة ذكرت فيها أبرز النتائج، ثم قائمة بالمصادر والمراجع.

**الكلمات المفتاحية:** التقاطب، المكان، يوسف المحيميد، رحلة الفتى النجدي.

**Abstract**

This critical study aimed at examining Spatial Contrasts as Interactions of Opposites in the Novel (The Journey of the Najdi Boy) by Yousuf Al-Muhaimeed; who is one of the most prominent Saudi novelists. Moreover, the study sought to shed light on this novel which won Saudi Culture Ministry's Book Award. It is a novel that targets boys, highlighting the polarities contained in it, while explaining their relation to the characters, especially the main character of the novel (Saleh).

The study included an introduction and a preface, in which the researcher discussed the concept of spatial polarity. It also included three chapters: the first chapter examined spatial polarities, while the second chapter investigated the relation between spatial polarity and the characters. The third chapter discusses spatial polarities and the dominance of reality. Finally, the study concluded with a summary highlighting the key findings of the study, followed by a list of the sources and references.

**Keywords**: polarity, place, Youssef Al-Muhaimid, The Najdi Boy's Journey.

## مقدمة:

يعد المكان من أهم المكونات التي تشكل الخطاب الروائي، ويرى يوري لوتمان مؤسس نظرية التقابلات المكانية، أن لغة العلاقات المكانية "تصبح من الوسائل الأساسية للتعرف على الواقع، فمفاهيم مثل: الأعلى/ الأسفل، القريب/ البعيد، المنفتح/ المنغلق، المحدود/ اللامحدود، والمنقطع/ المتصل كلها تصبح أدوات لبناء النماذج الثقافية"(١)، والتقاطبات تأتي على "شكل ثنائيات ضدية تجمع بين قوى أو عناصر متعارضة، بحيث تعبر عن العلاقات والتوترات التي تحدث عند اتصال الراوي أو الشخصيات بأماكن الأحداث"(٢). ويمكن فهم الحياة من خلال الرواية؛ إذ إنها تحمل ملامح فضاء إنساني ذي دلالات ثقافية يتجاوز البعد النصي الذي تهندس فيها، ويمكن استجلاء تلك الدلالات من ظهور التقاطبات المكانية فيها. فالرواية تعد مشهدا قصصيا يموج بالأحداث والشخصيات بزمان ومكان محدودين، ويبدو المكان هو الأرض الناقلة لفعل الشخصيات وتنقلاتها والمعبرة عن أحاسيسها وشعورها الإنساني.

ومن خلال النظر في رواية (رحلة الفتى النجدي) ليوسف المحيميد(٣) نلحظ تمظهر

---

(١) حسن بحراوي، "**بنية الشكل الروائي**". (ط.١، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ١٩٩٠ م). ص ٣٤.

(٢) السابق، ص ٣٣.

(٣) هو يوسف بن إبراهيم المحيميد، قاص وروائي سعودي، وكاتب مقالة، ولد في الرياض، وله العديد من الإصدارات الأدبية، منها: فخاخ الرائحة، والحمام لا يطير في بريدة، ورحلة الفتى النجدي، والقارورة، ونزهة الدلافين، ورجل تتعقبه الغربان.

ينظر: مجموعة مؤلفين. "**قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية**". (ط.١، =

تلك التقاطبات المكانية بوصفها تحمل أبعادا وظيفية، لذا ترتقي الرواية بتوظيفها للمكان عبر تقاطباته فيها إلى رواية تحمل تجارب إنسانية منبثقة من الإنسان وإليه.

ووقع الاختيار على هذه الرواية (رحلة الفتى النجدي)؛ لأن الرواية موجهة للفتيان، وشخصية البطل تسير فيها عبر فضاء يجمع بين قوى متعارضة، فهي شخصية اندمجت مع تلك التقاطبات الثنائية؛ مما نتج عنه حركة لأداء المعنى الذي يصل إلى الفئة المتلقية للرواية، وهي فئة الفتيان؛ مما أظهر الرواية بهذه الخصوصية الحاملة لهوية خاصة ذات رسالة سامية للمتلقي، وكاتب هذه الرواية هو أحد كبار الروائيين في المملكة العربية السعودية، وكذلك رغبة مني في إثراء دراسات المشهد النقدي في المملكة في دراسة روايات تحمل الخصوصية والهوية العربية الخالصة.

وبالنسبة للدراسات السابقة لهذا الموضوع، فبعد الاستقراء والاطلاع حوله، لم تفرد هذه الرواية بالدراسة والنقد، إذ إن هذه الدراسة تهدف إلى مقاربة المكان وتقاطباته الثنائية المتحركة في الفضاء الروائي في هذه الرواية عند يوسف المحيميد، وبيان أثر هذه التقاطبات على الشخصية الروائية وبيان العلاقة بين التقاطبات وتمظهر سلطة الواقع.

وتحوم مشكلة البحث حول استقصاء كيفية توظيف الروائي يوسف المحيميد للتقاطبات الثنائية في روايته، بالوقوف على أبرز هذه التقاطبات، ثم الإجابة عن سؤال يتمثل في: ما هي أبرز تجليات التقاطبات المكانية في الرواية؟ وما أثر تلك التقاطبات المكانية على الشخصية وبنائها، وعلى الأثر الكلي لرسالة الرواية؟

وأما المنهج الذي ستنهض عليه هذه الدراسة فهو المنهج السيميائي لبحث

=

الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ١٤٣٥ هـ)، ٣ / ص ١٨٢.

العلاماتية المكانية؛ انطلاقا من أرضية (يوري لوتمان) السيميائية التي درس من خلالها (التقاطب المكاني)؛ وفقا لوجود التقاطبات الثنائية المكانية في مدونة الدراسة.

**-التقاطب المكاني:**

التقاطب المكاني في الرواية هو "تلاحم بين متعارضين أو متضادين ينبئ اجتماعهما عن نظام ثنائي مشترك من العمل والوظيفة والأداء"(١)، ويظهر هذا المفهوم وظيفة للتقاطبات، وهي أنها " تصنف الأمكنة وتبحث في دلالاتها في شكل ثنائيات ضدية، بحيث تعبر عن العلاقات والتوترات بين قوى وقيم متعارضة"(٢). وتمنح -أيضا- رسما للمشهد العام لجو الأمكنة في الرواية، إذ بتبدلها وتنوعها -أي الأمكنة- فيها فإنها تعكس التغيرات الدلالية في المعنى للشخصيات على وجه الخصوص. فالمكان الموجود في الرواية ليس مجرد فضاء جغرافي حصر بين الفضاء النصي، بل يحمل بين طيات جوانحه عوالم الإنسان، والعلاقة بينهما جدلية متلازمة، ذلك أن المكان "هو حاضن الوجود الإنساني وشرطه الرئيسي"(٣).

وتبرز أهمية المكان في كونه "فضاء يحتوي كل العناصر الروائية، بما فيها من حوادث وشخصيات، وما يبثها من علاقات، وهو يمنحها المناخ الذي تفعل فيه وتعبر

(١) نضال الشمالي، "**أنماط المكان وتقاطباته في روايات جمال أبو حمدان**". (ط.١، الأردن: مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج ٥٠، ع ١، جامعة البلقاء، ٢٠٢٣م)، ص ٥٥٧.

(٢) محمد بوعزة، "**تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم**". (ط.١، لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠١٠م)، ص ١٠١.

(٣) عبد الحميد المحادين، "**جدلية المكان والزمان والإنسان في الرواية الخليجية**". (ط.١، لبنان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠١م)، ص ٢٠.

عن وجهة نظر ما، ويكون هو نفسه المساعد في تطوير بناء الرواية، والحامل لرؤية البطل، والممثل لمنظور المؤلف"[١]. فمجيء المكان لا بد أن "يكون متنوع الدلالة أو الأبعاد والأنماط، وغالبا ما تتداخل هذه الأنواع في الرواية الواحدة؛ لأن المكان يتسم بالتغيير تبعا لحركة السرد في الرواية"[٢]، وعلى هذا يتقاطب المكان وتبرز ثنائياته ما بين أليف وغير أليف، ومكان الإقامة والانتقال، وغيرها، مما يحول تلك اللغة المكتوبة إلى علامات سيميائية تعمق الدلالات الحاملة للمعنى والرسالة في الرواية.

(١) غاستون باشلار، "**جماليات المكان**". تر: غالب هلسا، (ط٢، لبنان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٤م)، ص ٢٣.

(٢) الريم الفواز، "**وللمعنى أحرف أخرى، فصول سيميائية في نصوص عربية**". (ط.١، الرياض: دار أدب، ١٤٤٥هـ / ٢٠٢٤م)، ص ٤٨.

## تجليات التقاطبات المكانية في رواية ( رحلة الفتى النجدي ):

بعد الاستقراء نلحظ تنوع الأمكنة في الرواية، ويأتي التقاطب المكاني دليلا على ذلك التنوع، فيسقط عليه الروائي الشعور النفسي والأبعاد الاجتماعية المتعددة، التي ترسم مسرح الرواية، ليجد القارئ –بفعل المكان– تفاعلا بين هذه العناصر، فالشخصيات تتحرك فيه، والأحداث تجري مساراتها عليه. وفي وهاد التقاطب يبرز مبدأ التقابلات الثنائية، التي تجمع بين الشيء وضده، كالأليف والمعادي أو الإقامة والانتقال وغيرها، لتنشأ دلالات ذات طاقات ومعنى، مستثمرة حركية تلك الأمكنة. ومن خلال النظر في رواية المحيميد نلحظ تنوع التقاطبات المكانية، وهي:

١/ المكان الأليف/ المكان المعادي

٢/ مكان الإقامة/ مكان الانتقال

٣/ الحلم/ الواقع

### ١/ المكان الأليف/ المكان المعادي

يعنى بالمكان الأليف هو "ذلك المكان الذي يأتلف معه الإنسان، ويترك في نفسه أثرا لا يمحى، كأن يكون مكان الطفولة الأولى أو مكان الصبا والشباب، وأي مكان نشأ فيه وترعرع، وأصبح من مقوماته الفكرية والانفعالية والعاطفية. إذ يثير هذا المكان الإحساس بالطمأنينة والأمن والذكرى"[(١)]. ورواية المحيميد تبدأ بوصف للمكان الأليف الذي تعيشه الشخصية البطل، وهي قرية صغيرة تسمى (خب المنسي) في نجد، تلك القرية التي رسمت بألفة من قبل الروائي، فيقول:" هذه الحكاية تخص قرية صغيرة في نجد، قرية وادعة وهادئة تدعى (خب المنسي)، تحيط بها الرمال، حتى

(١) أحمد رحيم كريم، "**المصطلح السردي في النقد الأدبي الحديث**". (ط.١، الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع، ٢٠١٢م)، ص ٤٢٧.

أصبحت مجرد نقرة صغيرة في قلب الرمال المحيطة...، لكنها كانت تشتهر بالرطب القليل في نخلها العالي، ومائها العذب، وأهلها الطيبين، وفتيانها الشجعان النبلاء..."[١]. فالسارد بوصفه لهذه القرية يرسم لنا المكان المألوف للقرية عند الشخصية البطل (صالح)، وهو بذلك الوصف يشي للمتلقي بعزلة تلك القرية وابتعادها عن المدن الكبيرة، فهي قرية صغيرة من قرى نجد، يسكنها الناس الطيبون والفتيان النبلاء، وفيها النخل العالي والمياه العذبة، فهذا الطابع الهندسي للمكان المألوف اتخذ وضعية متوافرة الدلالة داخل الخطاب السردي، فالغاية من هذا الوصف هي إبراز ملامح المكان الذي تعيش فيه شخصية البطل، وإقامة فكرة إدراك تلك الصفات للشخصية عند المتلقي وبناء اشتغالها في النص الروائي منذ البداية، عبر رسم الأبعاد الفيزيائية لتلك القرية من ناحية صغر مساحتها وشكلها ومن يسكنها من الشخصيات الروائية.

ومن الأمكنة الأليفة –أيضا– الواردة في الرواية، هو البيت الطيني، ذلك المكان الذي يحس بدفئه (صالح) كلما دخله بعد عودته من دكان أبيه الخراز، يقول السارد:" فذات ليلة صيف وبينما كان نائما في سطح بيتهم الطيني، والهواء النجدي اللطيف يهب على وجهه النائم، رأى نفسه يطير بثوبه الواسع الفضفاض، ويرى تحته الأشجار والبيوت، ويذهل لمنظر القرى والصحراء والبحر، والمدن الغريبة..."[٢]. ففعل الوصف هنا من قبل السارد يسهم في الكشف عن الحالة الشعورية التي يعيشها البطل (صالح)، ذلك أن بإمكان "بنية الفضاء الروائي أن تكشف عن الحالة الشعورية التي

(١) يوسف المحيميد، "**رحلة الفتى النجدي**". (ط.١، لبنان: الدار العربية ناشرون، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م)، ص ٨.

(٢) المرجع نفسه، ص ١٢.

تعيشها الشخصية، بل وقد تساهم في التحولات الداخلية التي تطرأ عليها"[١]. فتقديم الخطاب للشخصية جاء عبر وصف المكان هنا، فتعدى المكان الهندسي داخل الفضاء النصي إلى المكان الحامل للمعنى والواصف لتلك الشخصية. فكان شخصا بسيطا يعيش في بيت طيني وينام في سطحه؛ ليهب عليه النسيم النجدي اللطيف في ليلة ذات صيف، وهذا مما يسهم في رسم ألفة المكان والشعور الذي تعيشه الشخصية، فالعمل الروائي يحمل للقارئ مشاعر تلك الشخصية وشعورها الذي تشعر به من ألفة تجاه ذلك المكان، بوصفه مكانا يحمل الارتياح الشعوري والراحة النفسية للبطل (صالح).

ومن المشاهد الروائية لرسم المكان ما أحس به (صالح) عندما أراد مفاتحة أمه بفكرة السفر بعد الحلم/المنام الذي رآه أثناء نومه وقد تكرر عليه، يقول السارد:" ثم صعد أول الدرج المؤدي إلى السطح، وجلس يتأمل العصافير وهي تطير وتحط على باحة البيت، لتشرب من طشت الماء، الذي تغسل أمه الملابس فيه، كان يطيل النظر في أمه، التي تثني ساقها وتدعك الملابس في الماء، ويفكر عما إذا كانت هي الأنسب كي يفاتحها بفكرة السفر..."[٢]. فألفة المكان تتمظهر من هذا المشهد الروائي، ونزعة ارتياح الابن لأمه في مفاتحتها لموضوع سفره في باحة البيت ظاهرة في المقطع السردي، فالحالة الشعورية لصالح تمتزج مع لقطات هذا المشهد، وتنبئ عن توتر هذه الحالة — خاصة – ما إن يتصل الأمر بموضوع سفره وهو في سن الخامسة عشر لوحده. ولا يعيش المكان بمحدوديته النصية في هذا المقطع السردي وإنما تظهر فيه حركة ديناميكية منذ صعوده الدرج في بيته الطيني حتى مشاهدة العصافير بخفتها ثم

(١) بحراوي، "**بنية الشكل الروائي**". ص ٣٠.

(٢) يوسف المحيميد، "**رحلة الفتى النجدي**". ص ٢٢

هبوطها وسكونها وهي تشرب الماء من طشت الملابس في باحة البيت، فالمشهد أليف يعج بالأصوات والألوان وبالسكون المناسب لفتح موضوع السفر مع أمه، ووجود الأم فيه هو من هندس جمالية المكان؛ فالمرأة العظيمة/ الأم هي من تضفي الجماليات على الأمكنة واقعا وتخييلا، حتى أنها لو وردت في الرواية فهي "من الصور المشرقة، ...، فالأم هي المحور، وهي الجذر، وهي الصدر الحنون"(١).

أما المكان المعادي فأول ما ظهر في الرواية فيما ظهر في دكان أبيه، والمكان المعادي هو القطب المقابل للمكان الأليف، ويمكن وصفه بأنه "المكان الخانق، الملقى خارج النص، الذي يثير في الذات الإنسانية الخوف والقلق لدرجة الاختناق، وتكون العلاقة بينه وبين الشخص علاقة عدائية سلبية"(٢). وتمثلت تلك العلاقة بالعداء الذي بين (صالح) ودكان أبيه، فكان يكره منظر خرز الجلود بالمخرز، بل إنه قد فشل في صنع الأحذية الجلدية، يقول السارد: "ذلك الفتى الذي فشل في أن يساعد أباه في صنع الأحذية الجلدية المزركشة بالألوان، فاكتفى والده بأن جعله يلون الأحذية بالأصباغ الجميلة، والتي برع فيها"(٣).

وفي موضع آخر يكشف لنا حالة العداء هذه وعدم الألفة مع المكان، قوله: "كان صالح يغمض عينيه كلما وخز الجلد، حتى بلغ به الأمر أن أصبح يبكي كلما فعل ذلك، ويحن يسأله أبوه، يجيب بأنه يحس بقشعريرة تصيب حنكيه وأسنانه، ورغم أن الأب يلمح رأسه يرتعد بغتة كلما غرز المخرز في الجلد، إلا أنه كان مقتنعا أنه

(١) زينب العسال، "**النقد النسائي للأدب القصصي في مصر**". (ط.١، مصر، الهيئة العامة للكتاب، ٢٠٠٨م)، ص ١١١.

(٢) ساهرة العامري، "**المكان في شعر ابن زيدون**". (رسالة ماجستير)، (ط.د، العراق: جامعة بابل، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م)، ص ٤٨.

(٣) يوسف المحيميد، "**رحلة الفتى النجدي**". ص ٨.

سيتعلم مع مرور الوقت، في حين كان الأمر يزداد سوءا، فأصبح صالح يتحاشى الاقتراب من السوق لئلا يلمحه أبوه..."[١]. حتى أن الأب حاول أن يقوي قلب ابنه على هذه المهنة -بوصفها مصدر رزق لهما- غير أن الابن صالح كان يتجمد فجأة ويفر هاربا من الدكان يركض في الدروب الترابية ويصيح دون أن يفهمه أحد[٢].

هذا الإحساس والشعور النفسي الذي تحسه الشخصية أثناء وجودها في الدكان ومطالبة الأب لابنه بتعلم المهنة وإتقانها عكست حالة عدم التقبل لواقع الحياة، فكان يشعر (صالح) بأن هذه المهنة ليست مهنته والمكان ليس مكانه؛ مما ولد لديه الشعور بالخوف وعدم الألفة والتقبل لذلك المكان، ومهما كانت محاولات الأب فإنها كانت محاولات فاشلة.

إن تسيير الجمل في الخطاب الروائي المصور للحالة النفسية عند الشخصية كالجمل التي تحتوي تصويرا لمشهد الخوف الذي اعتراه في الدكان، مثل: (يغمض عينيه، يحس بقشعريرة، يرتعد بغتة، تجمد فجأة، فر هاربا)[٣]، كل هذه الجمل تحمل بنى تركيبية ترسم فضاء الدكان وما يكون فيه من لحظات التعب والخوف وعدم الراحة، وارتسام المكان في هذا المشهد يكشف عن النفور من الخارج المتمثل بالدكان عند الشخصية (صالح).

والمفارقة في المكان هي تحوله من مكان أليف إلى مكان غير أليف عبر تقاطباته المختلفة، وتلك التقاطبات أبرزت جزءا من شخصية البطل وكشفت عن إمكانية تطورها عبر أحداث الرواية القادمة. فوصف المكان هو وصف للإنسان، وخصوصا

(١) **المرجع نفسه**، ص ٩.
(٢) **المرجع نفسه**، ص ١٠.
(٣) ينظر: **المرجع نفسه**، ص ٩.

البيت الطيني؛ لأن المكان هنا هو "تعبيرات مجازية عن الشخصية، إن بيت الإنسان امتداد له فإذا وصفت البيت فقد وصفت الإنسان"(١). وفي معرض هذا التباين والاختلاف يتمظهر تعزيز فكرة اندماج المكان بالشخصية وأثر ذلك على المعنى ورسالة الرواية، وبقطبيه الأليف وغير الأليف يشهد المتلقي تطورا لشخصية (صالح) عبر فصول الرواية وأحداثها، وهذا مما يشده إليها بتدفق أحداث تشوقه نحو الجديد.

**٢/ مكان الإقامة / الانتقال**

يتمثل مكان الإقامة في رواية (رحلة الفتى النجدي) في البيت الطيني والواقع في قرية (خب المنسي) بنجد، فقد أسهب الروائي في وصف أمكنة الإقامة هذه، ويتمثل مكان الانتقال في: السماء، والصحراء، والهند، والقرية الصغيرة الأخرى التي تنقل من خلالها البطل (صالح) خلال رحلته.

ومنذ بدء الرواية وانطلاق البطل (صالح) في البحث عن تفسير لحلمه / منامه فإنه يظهر تقاطب السماء وتضادها مع الأرض، يقول السارد: "رأى نفسه يطير في السماء، يطير من غير جناحين، يطير بثوبه الواسع الفضفاض، ويرى تحته الأشجار والبيوت، ويذهل لمنظر القرى، والصحراء، والبحر، والمدن الغريبة، ثم يحط فجأة في بيت مهجور، ويتحول إلى جزار، يقف أمام ذبيحة معلقة في الهواء، يشق بطنها بسكين حادة، ثم يسحب بيديه أمعاءها، ويلفها حول ذراعه، حتى انبجست أمامه المعدة المملوءة، وانفرط روثها..."(٢). ويواصل الروائي التقاطب عند صحوه من منامه؛ إذ يجعل الأرض –وهي مكان عيشه– مقابلا للسماء –مكان منامه–، ليظهر

(١) واستن ويليه، "**نظرية الأدب**". تر: محيي الدين صبحي، (ط.١، بيروت، مؤسسة الانتشار العربي، ١٩٨٧م)، ص ٢٣١

(٢) يوسف المحيميد، "**رحلة الفتى النجدي**". ص ١٢.

المكان بهذه الدلالة المتضادة وعلى هذه الصفة المكانية ليتحرك فيها البطل بحرية انتقالاته؛ ففضاء الأرض هو موطن آلامه وعدم تقبل لواقعه، وأما فضاء السماء فهو موطن آماله وطموحاته.

وفي بنية السرد المكانية للرواية، يظهر –أيضا– التقاطب في الإقامة والانتقال في رحلته إلى الهند وحديثه مع الرجل ذي العكاز، إذ يظهر الاتجاه السفلي مقابلا للاتجاه العلوي، وذلك في استحضاره لذكرياته وأهله الذين تركهم خلفه وراح يبحث عن حلمه وطموحه وهو الاتجاه السفلي، يقول السارد على لسان الشخصية في سبيل استحضاره للذكريات الماضية: "لدي أم تبكي الليل والنهار على رحيلي، وأب افتقد مساعدتي له على شظف الحياة وقسوتها، لقد تركتهم خلفي في قرية ليس فيها سوى الرمل والجوع والمرض، وأخشى أن ينالهم مكروه"(١). ويظهر الاتجاه العلوي من حديثه مع الرجل العجوز في الهند، يقول السارد في المشهد الذي جرى فيه حوار بين (صالح) والرجل العجوز: "لحق به صالح، وسأله: وماذا عن الحلم الذي قصصته عليك يا عم؟ أجاب العجوز وهو يمشي ببطء: سافر. صاح صالح بأسى: لكنني سافرت طويلا، ها قد وصلت بعد أشهر إلى الهند، قادما من جزيرة العرب. دون أن يلتفت نحوه العجوز أشار عليه: عد من حيث أتيت، واقطع مفازات الرمل الخالية، هناك ستعثر على قرية فيها بضعة بيوت على حافة نفود، ابحث عن البيت المهجور في طرفها، اقتحمه بشجاعة، واكتشف أسراره، ولا تنس أن تصطحب بندقيتك معك"(٢). حتى قال له الرجل العجوز: "يا بني لا تتعجل، حكايتك ثمينة كالذهب، عليك أن تبلغ

(١) **المرجع نفسه**، ص ٥٥.

(٢) **المرجع نفسه**، ص ٧١.

آخرها"[١]. وهنا جاء اتجاه الطموح، الاتجاه العلوي الذي يستشرف المستقبل، وعرف صالح أنه لا بد أن ينطلق عائدا إلى بلاده، لكن لم يتخذ القرار إلا بعد تفكير طويل بما قال الرجل العجوز له؛ إذ "سهر صالح الخراز الليل كله يفكر في كلام العجوز الحكيم، وكيف قطع كل هذه المسافات الطويلة، وأمضى هذه الأيام والمتاعب، حتى يلتقي بهذا العجوز على ضفة النهر، الذي وجد الحكمة في كلامه، والزهر في أفعاله، لينصحه بأن يعود إلى بلاده من جديد"[٢].

فهنا الثنائيات التقاطبية جراء الاتجاهات (الأعلى/ الأسفل) كشفت لنا عبر تسلسل الأحداث وتواليها التراتبي كيفية إضفاء المكان للأحاسيس على الشخصيات وقدرة الأمكنة على تشكيل طموح تلك الشخصية، فالروائي لا يتعامل معها بصفتها الجغرافية وتنوع أراضيها المختلفة أثناء تنقل الشخصية في رحلته بالرواية؛ بقدر ما يتجاوز ذلك كله إلى إبراز رسالة الرواية –بصفتها رواية موجهة للفتيان–، فكان للتقاطب المكاني للانتقال والإقامة الوظيفة البارزة على تلك الرسالة وفي الخطاب الروائي الموجه للمتلقي.

**٣/ الحلم / الواقع**

إذا ظهر التقاطب في الرواية فإنه يحمل وظيفة ما، فتقاطب الحلم يقابله الواقع، فالشخصية (البطل) رأى في منامه حلما ذات مرة وتكرر عليه لكن بصيغة مشابهة للأول، فالأول حينما "رأى نفسه يطير في السماء، يطير من غير جناحين، يطير بثوبه الواسع الفضفاض، ويرى تحته الأشجار والبيوت، ويذهل لمنظر القرى، والصحراء، والبحر، والمدن الغريبة، ثم يحط فجأة في بيت مهجور، ويتحول إلى جزار، يقف أمام

(١) **المرجع نفسه**.

(٢) **المرجع نفسه**، ص ٧٥.

ذبيحة معلقة في الهواء، يشق بطنها بسكين حادة، ثم يسحب بيديه أمعاءها، ويلفها حول ذراعه، حتى انبجست أمامه المعدة المملوءة، وانفرط روثها..."[١]. وأما الثاني فكان حينما "رأى في المنام أنه يشد بين يديه أمعاء طويلة جدا، كلما شدها ازدادت طولا بين يديه، حتى رأى أنه يلف العالم وهو يشد أمعاء طويلة لا تنتهي، إلى أن وجد نفسه بين روث بهائم وفير، يكاد يخنق أنفاسه لوفرته، وهو يصارع بيديه وقدميه ليقف فوق تلال الروث العجيب، فزع صالح من نومه مذعورا، واستعاذ من الشيطان الرجيم، وركب راحلته وانطلق"[٢].

إن في هذين المنامين حالة شعورية تمثلت في حالة الرفض للواقع وأن عليه البحث عن تفسير لحلمه والمضي نحو طموحه، إذ إن المنام الأول بمثابة الإشارة لصالح إلى الانطلاق للسفر، وجاء المنام الثاني منشئا لحياة المنام الأول بأن يمضي في طريقه ولا يستسلم إن راوده يأس أو أصابته خيبة أمل، خصوصا بعد أن أشار إليه ذلك الرجل العجوز بأن يعود إلى بلاده بعد عنائه وسفره نحو الهند، يقول السارد: " صاح صالح بأسى: لكنني سافرت طويلا، ها قد وصلت بعد أشهر إلى الهند، قادما من جزيرة العرب"[٣].

والخطاب السردي في الرواية إذا وظف فيها الروائي تقنية الحلم/ المنام فإنه يوظف نصا يقدم نفسه على أنه "عبارة عن جمل متسلسلة تعرض سلسلة من السلوكيات والإحساسات والأفكار الملموسة، وهي متوالية مصبوغة باللذة أو بالانزعاج أو بنسبة متغيرة منهما معا"[٤]. فتقنية الحلم هنا في الرواية هي الحدث

(١) **المرجع نفسه**، ص ١٢.

(٢) **المرجع نفسه**، ص ٨١.

(٣) **المرجع نفسه**، ٧١.

(٤) جان بيلمان، "**التحليل النفسي والأدب**". تر: د. حسن المودن، (ط.١، الأردن، كنوز =

الرئيس، وانبنت حركية الرواية/ الديناميكية من تنوع الأمكنة في المنامات، إذ أسهمت هذه الأخيرة في تكثيف الدلالات، وارتفعت الأمكنة من مستواها الحسي المرئي المجرد إلى مستوى آخر يحمل الانفعالات النفسية. ويعتمد الروائي تيار اللاوعي لاستثمار طاقاته التعبيرية في الرواية، ومنذ البدء تمثلت الرموز الدالة على الأحداث في منام صالح الأول، وجاءت بنية السرد وتحركه من خلال الأمكنة وتنوعها بمؤشرات علاماتية دالة على ما ستواجهه الشخصية في حياتها القادمة.

ووظف الروائي في الخطاب –أيضا– تقنية الحلم في اليقظة في أكثر من موضع، ومنها: حينما كان يحاور نفسه بعدما تذكر حكاية التاجر البغدادي التي قرأها في كتاب، يقول: "ما الفرق بينكما يا صالح، هو تاجر أفلس، ثم عثر على كنز، وأنت فتى صانع لا تملك شيئا أبدا، وقد تعثر على كنز، فتجعل قريتك من أجمل قرى العالم، بل سأجعلها مدينة، سأبني فيها مدرسة وجامعا ومستشفى ومركز شرطة، سأكون أنا الأمير... ثم ضحك بسخرية: الأمير صالح الخراز! سأضع عند مدخل البلدة مجسما ضخما لحذاء لامع..."[(١)]. فحلم اليقظة –عموما– يشير إلى اتساع تجربة الإنسان من خلال البعد الرمزي وتخيلاته أو بالإدراك لمعنى الحياة[(٢)]. وبالنظر إلى الملفوظات التي وظفها نلحظ توظيف الأفعال المضارعة، (تعثر، تجعل، سأجعلها، سأبني، سأكون، سأضع)، كل هذه الملفوظات لها الدلالة التي تشحن الخطاب بطموحه العالي، الذي لو عثر على كنز سيؤثر غيره على نفسه، وذلك من اهتمامه بقريته، لتكون أجمل

=

المعرفة، ١٤٣٨ هـ / ٢٠١٨م)، ص ٤٦.

(١) يوسف المحيميد، "**رحلة الفق النجدي**". ص ٣٤.

(٢) بروغوف، "**حلم اليقظة والأسطورة، ضمن كتاب: الاساطير والأحلام والدين**". تر: راتب شعبو، (ط.١، دمشق: دار الكلمة، ٢٠٠١م)، ص ١٧٦

المدن في العالم، إضافة إلى توفير ما يحتاجه الأهالي من المدرسة والجامع والمستشفى ومركز الشرطة، وهذا ما يكشف عن سر من أسرار تلك الشخصية الطموحة، وهو الشاب الطموح الناجح؛ رغبة من الروائي في أن يتلقاها المتلقي وتؤثر فيه، ذلك أنها موجهة للفتيان، كما أشرت سابقا. وإن الاختلاف بين الأمكنة داخل حلم اليقظة والأمكنة خارج الحلم/ الواقع مما يكثف دلالة الرسالة في الرواية، فالمكان في الحلم هو المكان الطموح وهو المأمول عند كل شخصية ناجحة طموحة، والمكان خارج الحلم وهو الواقع الذي يحتاج إلى تغييره البطل (صالح).

وفي سياق أحلام اليقظة فقد حقق أحلامه في النهاية وتحققت على أرض الواقع، إذ " أنشأ الفتى صالح مدرستين، واحدة للأولاد، والأخرى للبنات، وجامعا واسعا، ومستوصفا كبيرا يعمل فيه طبيب وطبيبة، كما أنشأ مصنعا جميلا جعل أهل القرية يعملون فيه، كان المصنع يقوم بشراء القمح من الفلاحين، ويطحنه، ثم يصنع منه الخبز والكعك والبسكويت. كما لم ينس بأن يبني مصنعا صغيرا، يقوم بتصنيع أجمل الأحذية النجدية الجلدية الملونة"[١]. فنهاية الرواية كانت عبارة عن تحقيق أهداف حلم اليقظة، ذلك الحلم الذي تخيل وقوعه في الواقع قبل حصوله على الكنز.

وأما تحقيق حلم منامه فكان في عثوره على صندوق الكنز في البيت المهجور في الصحراء بعد أن عاد إلى بلاده من الهند، فبداية تحقق الحلم المنامي كانت في دخوله إلى المنزل المهجور وحل ألغاز من يموت قبله ممن دخله، فحينما دخل المنزل خائفا ارتجف قلبه وتشجع، حتى قتل تلك الأفعى السوداء الضخمة بعد معركة طويلة[٢]، وبعد قتلها لمح حبلا دقيقا معقودا فيها، فراح صالح يحل الحبل وتتبع طرفه الآخر

(١) يوسف المحيميد، "**رحلة الفتى النجدي**". ص ١٠٣.

(٢) ينظر: **المرجع نفسه**، ص ٩٢.

ووجده مربوطا بالصندوق، وفي لحظة التتبع هذه وإمساكه بالحبل تذكر حلمه في المنام وهو يمسك بالأمعاء بين يديه[١]، وبعد ذلك "عثر على صندوق حديدي قديم، أزاح التراب من حول الصندوق، ثم حاول إخراجه دون جدوى، جذبه من الحبل بقوة، حتى تزحزح قليلا، فانكب صالح، ورفع الصندوق الثقيل، خارجا به إلى باحة البيت. حاول أن يفتحه بكعب البندقية، فلم يستطع، فحشاها برصاصة جديدة، ثم صوبها تجاه القفل، الذي طار بعيدا، وقد علت رائحة البارود"[٢]، ثم بعد ذلك فتح صالح الصندوق وهاله ما رآه من جواهر حقيقية، و"نبش بيده القلائد والأساور الذهبية والفضية، وهل يصيح في داخله: يا إلهي! ما هذا الكنز الثمين؟ هل هذا تفسير حلمي؟ أين أنت أيها التاجر البغدادي كي ترى الخراز النجدي وهو يحصد كنزا مثلك تماما؟ ..."[٣]. فالمكان هنا ساعد (صالح) على الوصول لطموحه، فلو بقي في القرية ما تحقق له حلمه، ولو لم يسافر إلى بلاد الهند لما وجد ذلك الرجل العجوز الهندي الذي أشار عليه أن يسافر ويعود إلى بلاده، ودله على مكان البيت الذي فيه الكنز. ذلك أن هناك علاقة تبادلية وتأثرية بين المكان والشخصية، إذ إن "البيئة الموصوفة تؤثر على الشخصية وتحفزها على القيام بالأحداث وتدفع بها إلى الفعل"[٤]. فتقاطب الحلم والواقع ومدى تحقق ذلك الحلم على أرض الواقع جاء من خلال المكان وتنوعه، فتحركت الشخصية البطل (صالح) في رحلتها عبر الأمكنة المختلفة، وأثرت كل بيئة مكانية عليه ودفعته إلى تحقيق طموحه، وذلك الإنسان الطموح وديدنه؛ ذلك أن

(١) ينظر: **المرجع نفسه**، ص ٩٤.
(٢) **المرجع نفسه**.
(٣) **المرجع نفسه**، ص ٩٥.
(٤) بحراوي، "**بنية الشكل الروائي**". ص ٣٠.

تلك البيئات التي مر عليها بينها والشخصية البطل علاقة شديدة التماهي والاندماج؛ مما تجعل عالمها أقرب إلى العالم الواقعي، فيستشف رسالتها المتلقي وتؤثر فيه.

**علاقة التقاطب المكاني بالشخصية:**

يحمل الخطاب الروائي إلى المتلقي معلومات عن الشخصيات، سواء أكانت بوصف مباشر أم غير مباشر، وتلك المعلومات "المقدمة عن الشخصية مصاغة لإبراز تجارب الشخصية عن معيشتها"(١). ويحدد المكان "الملامح العامة للشخصية وتميزها عن غيرها، حيث الأمكنة تنتج شخصياتها المتمايزة المختلفة: الشخصية الصحراوية، الجبلية، المدنية..."(٢)، وهذا دليل على أثر البيئة المكانية على شخصية الإنسان- عموما-. ويرد التقاطب المكاني في رواية (رحلة الفتى النجدي) لوظيفة تتعلق بالشخصيات وبنائها والكشف عن صفاتها؛ الجسدية والنفسية.

فالمحيميد حاول في روايته الكشف عن سمات الشخصيات الرئيسية والثانوية وصفاتها؛ عبر الأمكنة المختلفة التي وردت فيها. فمثلا شخصية البطل (صالح) انكشفت لنا ملامحها من خلال وصف الأمكنة التي مر عليها خلال رحلته، فالمكان الذي أحس فيه بالألفة والانتماء كان هو المكان الأول الذي جعله يشعر بهذا الإحساس الشعوري، وهو البيت الطيني. فالبيت الطيني هو وطنه المصغر، فيه عاش طفولته وسعادته وهو رمز أمنه وأمانه، وكل بيت هو ملك لأحد، وبيتهم الطيني هو ملك لأبيه؛ فصالح هو الابن الأكبر للعائلة، وعمره خمسة عشر عاما. وملكية المكان -عموما- هي التي يمارس بها الإنسان سلطته ويكون بالنسبة إليه هو المكان الحميمي

(١) **المرجع نفسه**، ص ٢٣.

(٢) خالد حسين، "**شعرية المكان في الرواية الجديدة، الخطاب الروائي لأدوار الخراط**". (ط.١، الرياض، مطابع مؤسسة اليمامة الصحفية، (كتاب الرياض)، ٢٠٠٠م)، ص ١٠٤.

والأليف[١]، وعلى هذا إن البيت المملوك لأبيه في الرواية جاء معززا لمفهوم الانتماء والألفة؛ إذ يخضع تحت ملكيتهم، فلم يعش عند أحد غير والديه، وهذا يكشف عن الصفات الشعورية التي عاشها في طفولته، وبهذه الملكية للبيت الطيني نلحظ تجلي دلالة الأمان الإنساني لصالح.

ومن دلالات الأمان النفسي التي عاشها في طفولته مع والديه، حينما قرر السفر وبادر في مفاتحة أمه في موضوعه، فبتأدبه وظهور سلوكه الإنساني ببره بأمه؛ دليل على بيان مدى قوة علاقتهما ببعضهما، فذكر بعض الملفوظات التي تدل على قرب جسده منها أثناء حديثه بأدب معها، مثل: (انخرطت في البكاء وهي تحتضنه، ضمها إلى صدره، وقبل رأسها وعينيها، أمسك بيدها، وأجلسها على حافة العتبة، داعب وجنتيها، ضمها إلى صدره، نهضت وأمسك بيدها، وهو ممسك بيدها، بكت وهي تحتضنه، أطلت عليه من النافذة الخشبية)[٢]. فكل تلك الجمل دلالة على الألفة والحميمية في المكان الذي عاشها مع والديه، وقوة علاقته بأمه، إذ لم يتمكن من السفر حتى رضيت عنه وأذنت له به، وهذا مما يكشف للمتلقي جانبا من جوانب شخصية البطل صالح وقوة علاقته بوالديه؛ إذ قد يكون قدوة له –بما أنه هو الشخصية البطل في الرواية–، من إرسال رسالة إيجابية نحوه تحمل مضامين أن الإنسان يستمد قوته من بره بوالديه وأن عليه أخذ الإذن منهما فيما يخطط له في مستقبله من طموحات أو تنقلات أو سفر أو نحو ذلك مما بني السلوك السليم للابن عند أسرته.

(١) ينظر: يوري لوتمان، "**مشكلة المكان الفني**". تر: سيزا قاسم، ضمن كتاب: جماليات المكان، عيون المقالات، (ط.٢، الدار البيضاء –المغرب، ١٩٨٨م)، ص ٦٢.

(٢) يوسف المحيميد، "**رحلة الفتى النجدي**". على الترتيب: ص ٣٥، ٣٦،٣٧، ٣٨، ٤٠.

ويتمظهر جانب الخوف في شخصية (صالح) من وصف المكان المعادي غير الأليف من قبل الروائي، وهذا جانب آخر كشفت عنه الرواية لصفات من شخصيته؛ ذلك من خلال الأمكنة المعادية أو التي لم يشعر معها بالأمان، وكانت في عدة مواضع، منها ما كان في القرية (خب المنسي)، ومنها ما كان في المدن والقرى التي مر عليها أثناء رحلته.

فأول تلك الأمكنة التي شعر فيها بالخوف، هي دكان أبيه، فمن وصف المكان أظهر السارد الصفات النفسية له، دون وصف للصفات الشكلية، يقول السارد: "كان صالح يغمض عينيه كلما وخز الجلد، حتى بلغ به الأمر أن أصبح يبكي كلما فعل ذلك، وحين يسأله أبوه، يجيب بأنه يحس بقشعريرة تصيب حنكيه وأسنانه، رغم أن الأب يلمح رأسه يرتعد بغتة كلما غرز المخرز في الجلد..."[١]، ليقول -أيضا-: "كان يقول لأبيه، إن ذهابه إلى الدكان فجرا، يسعفه في كسب الوقت قبل الدراسة، لكنه لم يقل بأنه لا يريد أن يرى أباه، وهو يخز الجلود بمثقابه القوي، كي لا تعود إليه حالة الهلع والخوف مرة أخرى"[٢]. كل هذا الوصف لمشاهد حالة الخوف عنده جاءت لرغبة منه في تجاوز تلك التفصيلات إلى ما يرسم صورة الشخصية النفسية، وكأن الروائي أراد تصوير عدم رضا الشخصية عن الواقع، فهو لم يبرز صفاته الجسمانية؛ وربما يكون سبب الرغبة في تصوير الشخصية بصفاتها النفسية؛ ذلك أن الغرض من الرسالة في الخطاب الروائي هو رسم الشخصية الطموحة، التي لا تتوانى عن عدم الرضا بواقعها والتطلع إلى مستقبلها، التي دائما تبحث عن حلول للأمور التي تشكل عليها في واقعها، واللافت هنا أن دكان أبي صالح كان هو المكان الذي

(١) **المرجع نفسه**، ص ٩.

(٢) **المرجع نفسه**، ص ١٠ – ١١.

عكس لنا صفات هذه الشخصية، والتي أحس معها بمشاعر الخوف والهلع؛ بعكس ما يشعر به في بيتهم الطيني المحفوف بالأمن والراحة والأمان.

ومن خلال تأمل مفتتح الفصول السردية في الرواية نلاحظ أن أغلب مفتتحاتها عن الأمكنة، سواء أكانت الأليفة منها أم غير الأليفة، وهذا له الأثر في رسم الشخصيات وعلى الدلالة؛ إذ إن الروائي أولى العناية لتلك المفتتحات السردية، وهي علامات لغوية سيميائية تتخذ للتعرف على سمات الشخصيات الروائية. وتلك الأمكنة تصور الهوية الوطنية للشخصية البطل وللشخصيات الأخرى الثانوية في الرواية، وقد صور مدى تمسك أهل تلك القرية الصغيرة بالعادات والتقاليد والأخلاق الحميدة، مما انعكس ذلك على نهاية الرواية، فجغرافية تلك الأمكنة الصغيرة المحدودة اتسعت وتمددت لتشمل جوانب أخرى يمكن أن تستشف من خلال التلقي للرواية.

وجاءت الشخصيات في الأمكنة المفتوحة عديمة الملامح الشكلية إلا فيما ندر، فعلى سبيل المثال: شخصية الرجل العجوز الهندي الذي التقى به صالح في الهند، الذي أشار على الأخير السفر والعودة إلى بلاده في نجد، كانت شخصية مرسومة ببعض الملامح، فوصف الروائي تلك الشخصية، بأنه رجل ذو لحية بيضاء وذو عينين خضراوين(١)، فالوصف الحسي للشكل جاء للدلالة على أن هذا الرجل يحمل صفات الحكمة، فما يصل الإنسان إلى هذا العمر إلا ويحمل الحكمة وعصارة الحياة لينقلها إلى من هم بعده. يقول السارد –وهو يصفه واقفا عند النهر–: "صمت لدقائق، حتى شعر صالح بأنه تجمد، أو قد مات جالسا، لولا أن لمح أصابعه وهي تعبث بلحيته البيضاء الطويلة..."(٢). ذلك الوصف يميل إلى رسم مشهد للصورة

(١) ينظر: يوسف المحيميد، "**رحلة الفتى النجدي**". ص ٦٧.

(٢) **المرجع نفسه**، ص ٦٧.

الصامتة التي تتحرك ببطء بعدئذ، فالمكان مفتوح عند ضفاف النهر، ويبدو أن السفر أو الرحلة التي قام بها صالح إلى خارج البلاد هو الانتقال إلى الخلاص.

وكذلك مجيء شخصية (صالح) وهو يقرأ الكتب المختلفة، جاء عبر تأثيث المكان الذي يسكنه أبوه من قبل الروائي، فجعل في بيت أبيه خزانة من الكتب، وهذا دليل على ثقافة أبيه، مما يملكه من الكتب غير القرآن الكريم، يقول السارد: "لم يكن هناك من اهتم بحلمه ذلك، سوى صديقه ناصر، الذي اقترح عليه أن يقرأ ما يتوافر في خزانة أبيه من كتب، فأعجبه ذلك، وكف عن سؤال الناس والعابرين، لينكب على الكتب والأسفار القديمة، لعله يجد فيها إشارة أو دليلا، ...، فتح خزانة أبيه العتيقة، نبش فيها، فوجد مصحف أبيه، ومسبحته، وخاتم جدته الذهبي، وصك منزلهم الطيني الذي بناه جده، لم يجد شيئا يقوده إلى تفسير الحلم، عثر على بضعة كتب قديمة، بأوراق بالية، نظر في كتاب عنوان: (تفسير الأحلام) لأبي بكر محمد بن سيرين، تصفحه قليلا، ثم التقط كتابا آخر، ونظر في غلافه، ماذا تعني (ألف ليلة وليلة)... ثم شكر حلمه العجيب الذي قاده إلى هذا الكتاب المسلي""[1]. فهذا المقطع لم يصور للمتلقي المكان وحسب، بل قادتنا الصورة إلى إعطاء صورة الأسرة المثقفة التي تهتم لشأنها ولشأن أبنائها، وصالح (البطل) هنا حينما أرقه البحث عن تفسير لحلمه لم يكف عن رحلة البحث عنه، وهي شخصية الطفل الطموح، الذي يجري خلف حلمه وطموحه.

وأيضا من تصوير المكان وعلاقته بالشخصية ذكر المسجد في القرية، فقد ذكر المسجد في أكثر من موضع في القرية، وأولى الروائي العناية بذكره، وذلك لوظيفة، هي إضفاء صفة التدين على شخصيات الرواية في قرية (خب المنسي)، إذ وجد ذكره

(١) **المرجع نفسه**، ص ص ١٤ – ١٥.

وانتقل عبر فصول الرواية حتى نهايتها ومازال موجودا، يقول السارد في الفصل الأول: "كانت حياته هادئة، يقضيها في الدراسة والعمل واللهو مع الرفاق"[١]، وكان درس الكتاتيب يقام في المسجد الطيني[٢]، ويلتقي زملاءه به؛ إذ كان هو وزميله ناصر الدباغ يدرسان معا ويحفظان القرآن الكريم[٣].

وحتى عاد من رحلته في البحث عن الكنز والربح به، فأول ما فكر فيه (صالح) هو بناء جامع كبير وواسع لقريتهم[٤] غير المدرستين والمستوصف الكبير، فهنا الروائي حاول توسيع خصوصية شخصية الفتى الدينية، بربطه بالأمكنة والشخصيات الأخرى الثانوية في الرواية، وهذا يدل على خصوصية البيئة في المملكة العربية السعودية مما اختصها الله بأرض التوحيد والرسالة، فالفتى مهما سافر إلى البلاد الأخرى وبحث عن أحلامه وتحقيقها في مستقبله إلا أنه يظل محافظا على دينه وهويته العربية الخالصة وعلى عاداته وتقاليده. وأرى أن الأمكنة المختلفة في الرواية وارتباطها بالشخصيات كان محققا لوظائف منها، وظيفة الكشف عن سمات الشخصية النفسية، وبيان خصوصية البيئة التي عاشها صالح.

**التقاطبات المكانية وسلطة الواقع**

يستمد الروائي مادة روايته من الواقع الاجتماعي، والمكان هو "الكيان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه"[٥]. والواقعية إذا

(١) **المرجع نفسه**، ص ١٢.

(٢) ينظر: **المرجع نفسه**، ١٢.

(٣) ينظر: **المرجع نفسه**، ٢١.

(٤) ينظر: **المرجع نفسه**، ص ١٠٣.

(٥) ياسين النصير، "**الرواية والمكان**". (ط.٢، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٦م)، ص ١٦

وصلناها بالرواية فهي تعني: " إعادة إنتاج الواقع في شكل الحياة نفسها..."(١). وحين البحث عن جماليات الأمكنة في الرواية فإننا نبحث عن كيفية توظيف الروائي لها، وكيف استطاع أن يؤثث فضاءات الورق. فالنص الأدبي تتشكل أدبيته عبر ترابط عناصره الروائية؛ باختلاف درجة الشعور والانفعالات حين تلقي هذا النص الروائي(٢).

وإذا نظرنا في رواية يوسف المحيميد فإننا نلاحظ دقة اختياره للمكان المصور للخصوصية في المملكة العربية السعودية، إذ لم يكن المكان تخييليا، ومهمة الروائي في تصوير المكان هي إعادة تصوير هذا الواقع بحسب رؤيته هو، وهذا مما يلبس المكان الواقعية ويكسبه صفات تميزه عن غيره من الأمكنة، ذلك أن الواقعية هي "تيار فني هدفه إعادة إنتاج الواقع بأكبر ما يمكن من الأمانة، وتيار فني يطمح إلى قدر كبير من الاحتمالية..."(٣).

وتتمثل سلطة الواقع في رواية (رحلة الفتى النجدي) في اختيار الروائي للأمكنة وما تحتويه مما ظهر عبر التقاطبات الثنائية، فاختار المكان قرية صغيرة في نجد بوسط المملكة العربية السعودية تسمى (خب المنسي)، واختار من الصفات التي تلبس سكانها لباس الواقعية، إذ تتشكل خصائص المكان الروائي من الحياة الاجتماعية فيه.

فللمكان سلطته على عناصر الرواية، وعلى -وجه التحديد- الشخصيات؛ بل

(١) كاتشف غيورغي، "**الوعي والفن (دراسات في تاريخ الصورة الفنية)**". تر: نوفل نيوف، (ط.د، الكويت، عالم المعرفة، ١٩٩٠م)، ص ٢١١.

(٢) ينظر: ياسين النصير، "**إشكالية المكان في النص الأدبي، دراسات نقدية**". (ط.١، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة،١٩٦٨م)، ص ١٩.

(٣) محمد سويرتي، "**المناهج النقدية الحديثة (آليات اشتغالها في تحليل النص الأدبي)**". (ط.د، المغرب، أفريقيا الشرق، ٢٠١٥م)، ص ٦٠.

على سلوكهم الإنساني، فتقوم السلطة بإخضاع الشخصية الروائية لها، وهي بهذا تنحو منحى القوة والإخضاع، بمعنى أن العلاقة بين الشخصيات والمكان خاضعة لتلك السلطة. وفي الرواية نلاحظ تلك السلطة تتجلى من خلال خضوع الشخصية البطل لعادات أهل القرية وتقاليدها، فالعلاقة المتجلية تتجسد بسيطرة المكان على أفعال الشخصية وعلى ردود فعلها تجاه الأحداث التي تحدث معها.

وفي الرواية تتمثل سلطة المكان –عموما–، في: المكان الشخصي والمكان عند الآخرين والمكان اللامتناهي(١)، وبالنظر إلى رواية (رحلة الفتى النجدي) نلاحظ أن المكان الشخصي الذي مارست فيه الشخصية البطل (صالح) سلطته هو البيت الطيني، وهو المكان الأليف المحبب بالنسبة إليه، فحين أرقه ذلك الحلم المنامي فإن أباه مقترب منه، وكان يمسح على رأسه بعطف وحميمية بالغة، وكانت أمه الحنون معه في موقفه العصيب والسماح له بالسفر، وكذلك مشهد إحضاره لفردة الحذاء الفضي وجعلها داخل منزلهم مخبأة بعيدا عن الآخرين(٢)، كل ذلك يرسم مشهد الانتماء إلى ذلك البيت يجعل من صالح شخصية ذات سلطة في المكان الطيني الآمن الأليف. وفي المقابل لقطب المكان في نجد نرى أن الألفة وجدها –أيضا– في الهند، إذ استقبلته أم الصبي الهندية مبتسمة؛ فطلبت منه البقاء رحمة به بعد قطعه للمسافات الطويلة، فبعد أن شعر بدفء عاطفتها وأمومتها له بدأ بتعلم اللغة الأردية من صديقه الهندي، بل ويكتسب شيئا من عاداتهم(٣)، فكل ذلك يكسب شخصية البطل سلطة على المكان الذي عاش فيه.

(١) نقلا عن: محمد عزام، "**تحليل النص السردي**". ص ١٠٧.

(٢) ينظر: يوسف المحيميد، "**رحلة الفتى النجدي**". ص ٢٢ وما بعدها.

(٣) ينظر: **المرجع نفسه**، ص ٥٧.

وأما المكان عند الآخرين فيمثل سلطة المكان على الشخصيات، إذ إنه يخضعها تحت وطأة سلطة الغير[١] وسيطرتهم. وفي الرواية واجهت (صالح) أمكنة عدة خضع تحت سلطتها، ومنها: دكان أبيه، على الرغم من أن المكان في قريتهم الصغيرة؛ إلا أن البطل (صالح) يشعر بالخوف كلما دخله، فانغراس المخرز داخل الأحذية الجلدية كانت مصدرا لشعوره بالخوف[٢]. فالروائي هنا أعطى السلطة لقطب المكان وهو المكان المعادي بالسيطرة على الشخصية وبث شعور الخوف فيها.

وكذلك مشهد دخوله غابات شجر الصندل المملوكة للحكومة الهندية، ما يشي بأنه مكان عام وليس بملك للشخصية البطل (صالح) ولا تحت سلطته، يقول السارد: "فجأة، وبينما يستمتع بالرائحة المدوخة، أمسكت بذراعيه يد قوية، نظر إلى الخلف خائفا، فإذا به رجل داكن الوجه، يحمل على كتفه بندقية، وهو يقول له: ماذا تفعل هنا أيها اللص؟ ... ارتجف صالح هلعا، وهو يعتذر بأنه جاء يستمتع، ولم يأخذ شيئا... سار صالح خائفا يتلفت، وحزن كثيرا على فقد هذه الغابة الجميلة"[٣]، التي ذكرته بنجد، كما يقول السارد على لسانه: "كم تذكرني هذه الرائحة أيام العيد، وأيام الجمع في نجد، كم تذكرني رائحة أبي ظهيرة يوم الجمعة، هذه هي رائحة البخور إذن"[٤]. فسلطة المكان على الشخصية ظاهرة في هذين المقطعين من الرواية؛ فقد أخضعته تحت قوانين ذلك البلد الذي سافر إليه، ووصف هذا المكان على هذه الطريقة هي تقنية استعملها الروائي ليحمل المشهد حركية الشخصية الرئيسية وتطورها عبر فصول الرواية، إذ إن الفارق بين المكانين، اللذين جمعتهما الرائحة الطيبة وهي

(١) ينظر: محمد عزام، " **تحليل النص السردي**". ص ١٠٧ – ١٠٨.
(٢) ينظر: يوسف المحيميد، "**رحلة الفتى النجدي**". ص ٩.
(٣) **المرجع نفسه**، ص ٦١.
(٤) **المرجع نفسه**: ص ٦٠.

رائحة البخور، أثث تشكيلا بصريا لامتداد المساحات في الأرض، ووصل رسالة إلى المتلقي أن أرض نجد هي المكان المألوف عند الشخصية وهي الأمان؛ بخلاف الغابات التي مر عليها وولدت في نفسه الخوف وفرضت السيطرة عليه وصورت مدى سلطتها على شعوره وأحاسيسه النفسية.

وكذلك مشهد الصحراء حين انطلاقه للسفر، كانت السلطة للمكان الخالي من البشر، فقد واجه أحداثا صغيرة تممت المشهد الكلي، فحين هبط عليه الظلام بعد انطلاقه في رحلته من نجد كان يشعر بنشوة الحداء تحت ضوء القمر المكتمل بدرا، فكان ينشد ويغني "بصوت عذب هجينية حزينة حفظها من أبيه ..."[١]، ثم لمح نورا فإذا بيت شعر لبدوي في الصحراء على حافة الكثيب الرملي، فكان صاحب البيت يجلس أمام ناره المشتعلة، وكيف ناداه ليتفضل عنده، بوصفه ضيفا، فإذا صالح يلبي ذاك النداء المحفوف بالترحيب والاستقبال، فسكب البدوي لصالح القهوة وناول ضيفه الإقط والتمر، وبعد الفنجان الثالث سأل البدوي ضيفه: من أي البلاد أنت؟ وإلى أين أنت ذاهب؟[٢]، وهذا يعطي صورة حية على عادات العرب وتقاليدهم في العيش بالصحراء؛ فللمكان سلطته على الشخصيات وعلى إلباسهم العادات والتقاليد المتوارثة عند العرب. وتلك الصورة المؤثثة بصريا بجمال المكان البدوي في الصحراء نابعة من ثقافة روائي تستدني أفق الهوية من الإرث التراثي، فنحن أمام حركة نشطة خلاقة لاستدعاء عناصر التراث بأمكنته وعاداته وتقاليده، فالبدوي لم يسأل الضيف (صالح) إلا بعد الفنجان الثالث من القهوة، وتلك عادات العرب، بأن شرب

(١) يوسف المحيميد، "**رحلة الفتى النجدي**". ص ٤٣.

(٢) ينظر: **المرجع نفسه**، ص ٤٤.

الفنجان الثالث يعني الترابط والاتحاد بين البدوي وضيفه، ويسمى فنجان السيف[١]. والبدوي بهذا الموقف وبهذا المكان يكون خاضعا تحت سلطة الواقع، وفي الوقت ذاته يكون البطل (صالح) بهذا الموقف خاضعا تحت سلطة المكان الذي هو فيه ومتقبلا للواقع، ليكون الروائي في النهاية أثناء تصويره لهذا المشهد المحفوف بالكرم والضيافة ناقلا للواقع في نجد.

ومن الأمكنة التي سيطرت على شعور الشخصية (صالح)، وجعلت الخوف يسكن جسده، ذلك البيت المهجور حينما عاد إلى بلاده قادما من الهند، فحينما دخل البيت المتوحش –الذي حين رؤيته للغربان تطير في سقفه– "كاد أن يتراجع وهو يخشى أن هذه غربان الجن، لكنه تقدم متشجعا برغم ارتعاشة يديه، وبدأ يسمي باسم الله، ويقرأ بعض آيات سورة البقرة والمعوذتين..."[٢]. فهنا بهذا المشهد الذي يعج بالخوف بعباراته التركيبية وتوظيف مفرداتها المصورة لحالة الوحشة وهالة عدم الانتماء تفتح التقاطبات المكانية بابا آخر للامتزاج مع حالات نفسية أخرى، فبعد الصراع وحالة الخوف وعدم الانتماء يتبدل الحال إلى حالة أخرى شعورية وهي الانتصار وتحقق الحلم، فهنا يتجاوز المكان بفعل التقاطب من تبدل حال الخوف إلى حال الأمان، وبعد خضوعه للمكان بخوفه استطاع إخضاع المكان له، وذلك بعد انتصاره على الحية وفتح الصندوق وتحقق حلمه وتبدل حاله[٣]. والروائي المحيميد بهذه اللغة استطاع إكساب المكان بعدا تفاعليا في مجموع الأحداث ليشرك المتلقي معه في صنع حيثياته وتشكيل إيحاءاته.

(١) ينظر: سليمان الفليح، "**حيهلا (قصص وأشعار من البادية)**. (ط.د، المملكة العربية السعودية، مكتبة سليمان الفليح، ٢٠٠٤م)، ص ٢٧.

(٢) يوسف المحيميد، "**رواية رحلة الفتى النجدي**". ص ٨٧.

(٣) ينظر: **المرجع نفسه**، ص ص ٩٥ – ٩٦.

وحينما زاره ذلك المنام فقد تقيد بالعادات والتقاليد لتلك القرية، فالمكان قيد حريته، حتى سلك المسلك السليم لتحقيق حلمه، فعادات أهل القرية كانت قائمة على التماسك والائتلاف الاجتماعي؛ فضلا عن تآلف الأسرة واجتماع كلمتها، ولم تسمح له روحه وشخصيته بالسفر مباشرة إلا بعد أخذ الإذن من أهله؛ إذ كان صغيرا و "لم يكن سهلا أن يقتنع أبو صالح بسفر ابنه، فضلا عن أن يقنع أمه التي سترفض"(١)، كل ذلك يصور لنا واقعية المكان ويسقط عليها صفات الشخصيات التي تعيش في نجد، فبالتقاطب الثنائي الخوف والأمان يستطيع الروائي رسم سمات الشخصية الطموحة التي لا ترضى إلا بتحقيق طموحاتها؛ وهذا مما يكسب المكان في الرواية البعد الوظيفي المعين على حمل رسالة إلى المتلقي بسن الفتيان.

فالروائي يوسف المحيميد استطاع أن يعقد صلات بين المكان وسلطة الواقع، بجعل التقاطبات الثنائية مهيأة بفعل الأمكنة وتنوعها؛ بفعل علاقتها بالشخصيات الروائية، واستطاع صنع المعنى ورسالة المتلقي من القطب الذي يقابل القطب الآخر، وكذلك رسم سلطة للمكان بثنائياته التي في النهاية تنحو منحى الانسجام والاندماج لبناء العمل الروائي حتى بمروره بجملة من التحولات الحاملة للوظيفة والدلالات المتنوعة.

(١) **المرجع نفسه**، ص ٣١.

## الخاتمة:

تكشف هذه الدراسة النقدية لرواية (رحلة الفتى النجدي) ليوسف المحيميد عن التقاطبات المكانية فيها، ولاحظت الباحثة مدى اهتمام الروائي بالمكان والاهتمام بتوظيف أجزائه التي تعمق الإحساس الشعوري على مستوى العمل الروائي.

جاءت على ثلاثة تقاطبات ثنائية، وهي: المكان الأليف والمكان المعادي، ومكان الإقامة والانتقال، والحلم والواقع.

فبدا المكان الأليف مجليا لشعور انسجام (صالح) مع محيطه، وذلك في القرية التي عاش بها وفي المنزل. وأما المكان المعادي فبدا على العكس تماما؛ إذ ظهر انعدام انسجامه مع دكان أبيه، وتفكيره بالبحث عن مكان آخر يناسبه، عبر سفره ورحلته المختلفة.

والثنائيات التقاطبية في الإقامة والانتقال كشفت لنا عبر تسلسل الأحداث وتواليها التراتبي كيفية إضفاء المكان للأحاسيس على الشخصيات وقدرة الأمكنة على تشكيل طموح تلك الشخصية، فالروائي لا يتعامل معها بصفتها الجغرافية وتنوع أراضيها المختلفة أثناء تنقل الشخصية في رحلته بالرواية بقدر ما يتجاوز ذلك إلى إبراز رسالة الرواية –بصفتها رواية موجهة للفتيان–، فكان للتقاطب المكاني للانتقال والإقامة الوظيفة البارزة على تلك الرسالة وفي الخطاب الروائي الموجه للمتلقي

كل التقاطبات أسهمت في تصوير شخصية البطل (صالح)، وهذا دليل على صحة العلاقة الجدلية القائمة بين المكان وشخصيات الرواية ومدى التأثر والتأثير فيها.

والروائي يوسف المحيميد استطاع صنع المعنى ورسالة المتلقي من القطب الذي يقابل القطب الآخر، وحاول أن يعقد صلات بين المكان وسلطة الواقع، بجعل التقاطبات الثنائية مهيأة بفعل الأمكنة وتنوعها؛ بفعل علاقتها بالشخصيات الروائية، ورسم سلطة للمكان بثنائياته التي في النهاية تنحو منحى الانسجام والاندماج لبناء العمل الروائي حتى بمروره بجملة من التحولات الحاملة للوظيفة والدلالات المتنوعة.

## المصادر والمراجع

باشلار، غاستون. "جماليات المكان"، تر: غالب هلسا، (ط.٢، لبنان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٤م).

بحراوي، حسن. "بنية الشكل الروائي"، (ط.١، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ١٩٩٠م).

بوعزة، محمد. "تحليل النص السردي"، تقنيات ومفاهيم، (ط.١، لبنان، الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠١٠م).

بيلمان، جان. "التحليل النفسي والأدب"، تر: د. حسن المودن، (ط.١، الأردن، كنوز المعرفة، ١٤٣٨ هـ / ٢٠١٨م).

حسين، خالد. "شعرية المكان في الرواية الجديدة"، الخطاب الروائي لأدوار الخراط، (ط.١، الرياض، مطابع مؤسسة اليمامة الصحفية، ٢٠٠٠م).

روغوف، "حلم اليقظة والأسطورة"، ضمن كتاب: الاساطير والأحلام والدين، تر: راتب شعبو، (ط.١، دار الكلمة، ٢٠٠١م).

سويرتي، محمد، "المناهج النقدية الحديثة" (آليات اشتغالها في تحليل النص الأدبي)، (ط.د، المغرب، أفريقيا الشرق، ٢٠١٥م).

الشمالي، نضال، "أنماط المكان وتقاطباته في روايات جمال أبو حمدان"، (ط.١، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج ٥٠، ع ١، جامعة البلقاء، الأردن. ٢٠٢٣م).

العامري، ساهرة، "المكان في شعر ابن زيدون"، (رسالة ماجستير)، (ط.د، جامعة بابل، العراق، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م)

العسال، زينب، "النقد النسائي للأدب القصصي في مصر"، (ط.١، مصر، الهيئة العامة للكتاب. ٢٠٠٨م).

غيورغي، كاتشف، "الوعي والفن (دراسات في تاريخ الصورة الفنية)"، تر: نوفل نيوف، (ط.د، الكويت، عالم المعرفة، ١٩٩٠م).

الفليح، سليمان، "حيهلا" (قصص وأشعار من البادية)، (ط.١، المملكة العربية السعودية، مكتبة سليمان الفليح، ٢٠٠٤م).

الفواز، الريم، "وللمعنى أحرف أخرى"، فصول سيميائية في نصوص عربية، (ط.١، الرياض، دار أدب، ١٤٤٥هـ / ٢٠٢٤م).

كريم، أحمد رحيم، "المصطلح السردي في النقد الأدبي الحديث"، (ط.١، الأردن، دار صفاء للنشر والتوزيع، ٢٠١٢م).

المحادين، عبد الحميد، "جدلية المكان والزمان والإنسان في الرواية الخليجية"، (ط.١، لبنان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠١م).

المحيميد، يوسف، "رحلة الفتى النجدي"، (ط.١، لبنان، الدار العربية ناشرون، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م).

مجموعة مؤلفين، "قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية"، (ط.١، الرياض، دارة الملك عبد العزيز، ١٤٣٥ هـ).

النصير، ياسين، "الرواية والمكان"، (ط.٢، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٦م).

النصير، ياسين، "إشكالية المكان في النص الأدبي"، دراسات نقدية، (ط.١، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة. ١٩٦٨م).

ويليه، واستن، "نظرية الأدب"، تر: محيي الدين صبحي، (ط.١، بيروت، مؤسسة الانتشار العربي، ١٩٨٧م).

يوري لوتمان، "مشكلة المكان الفني"، تر: سيزا قاسم، (ط.٢، ضمن كتاب: جماليات المكان، عيون المقالات، الدار البيضاء –المغرب، ١٩٨٨م).

**Bibliography**

Al-Asal, Zainab, "Feminist Criticism of Short Story Literature in Egypt" (in Arabic), (1st Edition, Egypt: The General Book Authority, 2008).

Al-Aameri, Sahera, "Place in the Poetry of Ibn Zaydun" (in Arabic), (Master's Thesis), (No Edition, Iraq: University of Babylon, 1429 AH / 2008).

Al-Shamali, Nidal, "Patterns of Place and Its Polarities in Jamal Abou Hamdan's Novels" (in Arabic), (1st Edition, Jordan: Journal of Humanities and Social Sciences, Vol. 50, Issue 1, Al-Balqa University, 2023).

Al-Falih, Suleiman, "Hayhla" (Stories and Poems from the Desert) (in Arabic), (1st Edition, Kingdom of Saudi Arabia: Suleiman Al-Falih Library, 2004).

Al-Fawwaz, Al-Raim, "and for the meaning other letters, Semiotic Chapters in Arabic Texts" (in Arabic), (1st edition, Riyadh: Dar Adab, 1445 AH / 2024.

A group of authors, "Dictionary of Literature and Writers in the Kingdom of Saudi Arabia" (in Arabic), (1st Edition, Riyadh: King Abdulaziz Foundation, 1435 AH).

Al-Muhaddin, Abdel-Hamid, "The Dialectic of Place, Time and Man in the Gulf Novel" (in Arabic),( 1st Edition, Lebanon: The Arab Foundation for Studies and Publishing, 2001).

Al-Muhaimid, Yousef, "The Journey of the Young Man from Najd" (in Arabic), (1st Edition, Lebanon: (Arab House Publishers), 1434 AH / 2013).

Al-Naseer, Yassin, "The Novel and Place " (in Arabic), (2nd Edition, Baghdad: General Cultural Affairs House, 1986).

Al-Naseer, Yassin, "The Problematic of Place in the Literary Text" (in Arabic), Critical Studies, (Baghdad, General Cultural Affairs House, 1968).

Bachelard, Gaston, "The Poetics of Space", Translated by: Ghaleb Halasa, (12th Edition, Lebanon: The Arab Foundation for Studies and Publication, 1984).

Bou'azza, Muhammad, "The Analysis of the Narrative Text, Techniques and Concepts" (in Arabic). (1st Edition, Lebanon: The Arab House for Sciences Publishers, 2010).

Georgi, Katchev, "Consciousness and Art (Studies in the History of

the Artistic Image)", Translated by: Naufal Nayef, (No Edition, Kuwait: The World of Knowledge, 1990).
Hasan Bahrawy, "The Structure of the Novelistic Form" (in Arabic), (1st Edition, Casablanca: The Arab Cultural Center, 1990).
Husain, Khaled Husain, "The Poetics of Place in the New Novel, The Novelistic Discourse of Edward al-Kharrat" (in Arabic), (1st Edition, Riyadh: Printing Press of the Al-Yamamah Press Institution, (Riyadh Book), 2000).
Jean Bellemin-Noël, "Psychoanalysis and Literature", Translated by: Dr. Hassan Al-Mouden, (1st Edition, Jordan: Kunuz Al-Ma'rifa, 1438 AH / 2018).
Kareem, Ahmad Rahim, "The Narrative Terminology in Modern Literary Criticism" (in Arabic), (1st Edition, Jordan: Dar Safaa for Publishing and Distribution, 1st edition, 2012).
Rogoff, Irit, "Daydream and Myth, in the book: Myths, Dreams, and Religion", Translated by: Ratib Cha'bou, (1st Edition, Dar Al-Kalima, 2001).
Swearty, Muhammad, "Modern Critical Approaches (Mechanisms of Their Operation in the Analysis of the Literary Text)", (No Edition, Morocco: Africa East, 2015).
Wellek, Rene, "Theory of Literature", trans: Muhyiddin Subhi, (1st edition, Beirut: Arab Diffusion Foundation, 1987).
Yuri Lotman, "The Problem of Artistic Space", translated by: Siza Qasim, in the book: Aesthetics of Place, (2nd edition, Casablanca – Morocco: Uyun Al-Maqalat, 1988).

١٣٨
1961

# The Islamic University Journal of Arabic Language and Literature

part 1

Oct - Dec
2024

Issue
14